الوقت وإدارته وكيفية استثماره في التربية الرياضية

م. د حميد حماد خلف

في دراستي هذه سوف أتطرق لعامل مهم بل لعله الأهم في الحياة ، خصوصاً ونحن مجتمع يعد فيه الوقت أمراً مهماً وعاجلاً ، وفي مجال الدراسة الوقت متاح للطلاب في العملية التعليمية وهذا يساعد على إنجاز المهام والواجبات لكن متاح بوقت محدد وهنا يكون نادراً ، وندرته تدخل في الجانب الانفعالي للطالب مما يساعد على تحفيزه للأداء ، لكن في الوقت نفسه من الممكن أن يكون عائقاً أمام الطالب يحول دون جودة القرارات ، لذا لابد من استثماره بالشكل الصحيح لكي نصل إلى مخرجات تعليمية أفضل ، أما إذا حصل العكس فهذا معناه كلفة باهضه يجب الحيلولة دونها .

إن الوقت مورد فريد لكن كل شخص يمتلك منه المقدار نفسه ، وكل عمل يحتاج إلى وقت وهذا الوقت لا يمكن شراؤه، إنه مورد عظيم وفريد يجمع بين ضدين : الطول والقصر فهو الأطول لأنه مقياس الخلود ، وهو الأقصر لأنه لا يكفي لإنجاز كل ما يريده الإنسان ، والحل الوحيد بالتالي هو الاستخدام الأمثل للوقت المتاح لنا .

الوقت ثروة قيمة وحسن استثماره هو ما يميز ثقافة عن أخرى ، وما تطور المتطور من الدول والمجتمعات ، وتأخر المتأخرة إلا من خلال الاهتمام بالوقت أو نقيضه ، أذ الدول المتطورة والنامية هي المهتمة والمستثمرة للوقت وهذا أحد أهم أسرار تقدمها وتطورها في المجالات كافة وأخص منها المجال الرياضي الذي يعد أحد الشرايين المغذية للنمو والتطور ، كما أن عدم الاهتمام بالوقت واستثماره بالشكل الصحيح أحد أسباب تأخرنا وتخلفنا عنهم ، ومن أجل للحاق بهذا الوكب لابد من إرادة وإدارة وتنظيم واستثمار للوقت من قبل كل من الطالب والمعلم وكل من له دور في العملية التعليمية .

- إدارة الوقت :

تعني إدارة الوقت حصر الوقت وتحديده وتنظيمه وتوزيعه توزيعاً مناسباً واستثمار كل لحظة منه الاستثمار الأمثل في ضوء مخططات مناسبة تربط بين الأهداف التي ينبغي تحقيقها والممارسات والأساليب التي سيتم تنفيذها ، والوقت المحدد لهذا التنفيذ دون هدر ، وإخضاع ذلك كله لعمليات متابعة وتقويم مستمر ، وتعني أيضاً التخطيط والتحليل والتقييم المستمر للأنشطة كلها التي يقوم بها الطالب خلال فترة محددة ، بهدف تحقيق فاعلية عالية في استثمار الوقت المتاح للوصول إلى الأهداف المنشودة .

وهي أيضاً فن ، وعلم الاستخدام الرشيد للوقت ، وعملية استثمار الزمن بشكل فعال ، وهي عملية قائمة على التخطيط والتنظيم والتنسيق والتحفيز والتوجيه والمتابعة والاتصال ، وهي عملية كمية ونوعية معاً .

وأن إدارة الوقت تعني تنظيم وحصر الوقت وتقسيمه بشكل منضبط وفعال يعود بالفائدة على الطالب والمعلم والمؤسسة ، ويكفل تحقيق الأهداف المرسومة بأقل جهد وامكانات .

- وقت التعلم الأكاديمي :

- هو الزمن الذي يقضيه الطالب وهو يمارس المهارات الأكاديمية والعلمية في الدرس مثل ممارسة النشاط الحركي واستقبال المعلومات واعطائها وتقديم مساعدة لدرجة التعلم التقني .
- وهو الوقت الذي يكون فيه الطلاب منشغلين بمحتويات الدرس الملائمة ، بطريقة يمتلك فيها الطالب الفرصة المناسبة للنجاح و تكون عادة (٨٠ ٪) من احتمالية العمل بصورة صحيحة.

ويعد هذا المصطلح جديداً في مجال أبحاث التعلم في التربية الرياضية ، وقد ثبت أنه ذو قيمة وقوة خلال السنوات القليلة الماضية ، وتم تبنيه بشكل واسع كمتغير رئيس في الأبحاث وله مرادفات كثيرة ، كالوقت المنصرف على التعلم أو وقت العمل أو وقت انشغال الطلبة بالتعلم أو الفرص الملائمة للتعلم أو الوقت الذي يقضيه الطالب ضمن إطار الأداء .

وقد أجرى كثير من الباحثين أبحاثاً في هذا وانتهوا إلى هناك صلة وثيقة بين الوقت والتعلم ، وربطوا بين فاعلية التعلم وكفاية الوقت وأشار (بلوم) في دراسته إلى أن أي تعلم يحتاج إلى وقت يخصص له ويعد الوقت المخصص لهذا في الفصل متغيراً رئيساً ومركزياً في العملية التعليمية .

لذا على المعلم أن يحدد الوقت اللازم للأنشطة المختلفة على مدار الدرس ، مراعياً في ذلك الإمكانات المادية والبشرية المتاحة

وأن مواكبة العملية التعليمية للتقدم والتطور الذي حصل ويحصل ، تعني الاهتمام بالوقت المتاح واستثماره بشكل صحيح ، مع توزيع وقت الدرس على العمل والواجبات المطلوبة ، التي تتضمن (وقتاً للأداء ، ووقتاً للراحة والانتظار ، ووقتاً للتغذية الراجعة واستقبال المعلومات ، ووقتاً للاستفسارات والأسئلة) ، والوقت الفعلي المستثمر في التعلم بالدرس أهم ما ينبغي أخذه في الحسبان في أثناء التخطيط لعملية التدريس

وهناك تفاوت بين الطلاب في الوقت الذي يحتاجونه لتعلم الوحدة التعليمية المعطاة ، فقد أشار (كارول) إلى أن قدرة الطالب العالية على الفهم وطريقة التدريس المثلى يجعلان الوقت المطلوب للتعلم أدنى ما يمكن لهذا الطالب ، أي أن هناك عوامل ذات تأثير واضح في تحديد الوقت المطلوب للتعلم ، منها الطريقة والأساليب الفعالة ، فعندما يكون مستوى التدريس منخفضاً يقل تحصيل الطلاب وتدعو الحاجة لوقت أطول وتغذية راجعة إضافية ، ووقت أطول لمساعدة الطلاب على تخطي ما يعترض سبيلهم من عقبات حتى يتمكنوا من التحصيل بشكل أفضل .

2016 147 كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة college of physical Education and sport science

ولمعرفة المعلم بمقدار الوقت الذي يكون فيه الطالب منشغلاً بأداء النشاط المطلوب وبنسبة ملائمة من النجاح ، له أهمية كبيرة في مساعدة المعلم على تحليل نقاط القوة والضعف في المنهج الموضوع أو في الوحدة التعليمية ، كأن تكون فترات الانتظار طويلة بالنسبة لوقت الأداء الحركي أو قد يمارس الطالب بعض السلوكيات التي لا تمت للدرس بصلة ، لذا يجدر بالمعلم الكفء معالجة هذه الهفوات عن طريق استخدام الأسلوب التدريسي المناسب والعمل وفق الإمكانات المتاحة

وكلما كان الطالب منهمكاً في أداء المهارة الحركية لأكثر عدد من التكرارات مع تصحيح الأخطاء يؤدي هذا إلى صقل المهارة ورسوخها في ذهنه ، ويحتاج المعلم إلى أن يجعل طلابه متفاعلين مع مفردات الوحدة التعليمية ويبعد عنهم الملل ، فعملية التعلم لا تحدث ما لم يشترك الطلاب اشتراكاً إيجابياً في خبرة التعلم ، وفي الدرس سلوكيات عدة للطالب مثل استقبال المعلومات ، وإعطائها ، وتغيير الأماكن ، والانتظار ، وأشياء أخرى ، فضلاً عن ممارسة النشاط الحركي المطلوب ، وقد صممت أنظمة ملاحظة خاصة لقياس الوقت الذي يحتاجه الطالب لأداء النشاط الحركي بصورة فعالة في أثناء الدرس وهو ما يسمى (وقت التعلم الفعلي)

وعلى سبيل المثال لو طلب من طالبين من صف واحد تعلم مهارة الإرسال بالتنس بواقع وحدة أو وحدتين دراسيتين وكان أحدهما منهمكاً في الأداء الفعلي بنسبة (٥٥ ٪) من الوقت المخصص للتعلم ، بينما الطالب الآخر انهمك من الأداء الفعلي بنسبة (٣٥ ٪) من الوقت المخصص ، فلا عجب في أن نتوقع أن تكون هناك فروق نوعية وكمية بين أداءيهما لصالح صاحب النسبة الأكبر من استغلال الوقت الفعلي ، وهذا التوقع يأتي من القاعدة التي تقول : كلما زاد عدد تكرارات الأداء في العملية التعليمية مع التصحيح للمسار الحركي ، كان الناتج تعلماً فعالاً ومثمراً .

ومن الشائع الآن بأهمية الوقت ، وكونه عاملاً اساسياً من عوامل التعلم ، وقد حددت المؤسسات التعليمية عدد السنوات اللازمة لدراسة المواد التعليمية المختلفة ، ومنها التربية الرياضية فضلاً عن تحديد عدد أيام التعليم في كل سنة دراسية ، وطول اليوم التعليمي وعدد الساعات المخصصة يومياً أو أسبوعياً لكل جزء من أجزاء المنهج ، وهكذا أصبح الوقت بمعنى السنوات والأيام والساعات المخصصة للتعليم المدرسي متغيراً مستقراً نسبياً ، وبخلاف الوقت المخصص للتعلم هناك مفهوم آخر هو مفهوم الوقت الفعلي المنصرف على التعلم ، أي الوقت النشط الذي يكرسه الطلاب للقيام بالتعلم هو يمثل مؤشراً على سير عملية التعلم ومتغيراً قابلاً للتعديل .

وأن الوقت في العملية التعليمية مورد فريد ولإدارته واستثماره دور فعال في إظهار نتائج إيجابية ، وكل شخص ينتمي لهذه العملية يمتلك المقدار نفسه من الوقت لتحقيق الهدف ، ولا يمكن زيادة أو شراء الوقت لأنه محدد للدرس والوحدات والبرنامج ، والحل الوحيد هنا يمكن في زيادة فاعلية الاستخدام الأمثل له ، وعلى هذا على كل معلم وطالب أن يتعلموا كيف

2006 - 1427
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
College of Physical Education and Sport Sciences

يتقنون إدارة الوقت المخصص من قبل المؤسسة ، بحيث يقوم المعلم بالإدارة والتخطيط الجيد لأجزاء الدرس ، أما وقت الطالب فهو مهم ولابد من التركيز عليه واستغلاله كونه محور العملية التعليمية الحديثة والمسئول الأول عن تحقيق الأهداف المخطط لها في المنهج ، لذا يجب استغلال هذا الوقت من الأطراف كلها ، لأن هناك من يظن أنه يحسن استخدام الوقت بينما هو في الواقع يسيء استخدامه أو يشغل وقته بأشياء ليست بالضرورية ، ولا المناسبة ولا تقود إلى تحقيق الهدف التعليمي .

ومن المنطقي والطبيعي أنه ليس وقت الانشغال بالدرس كله يقود إلى تعلم الطلاب ، فمن المحتمل أن ينشغلوا في الملعب لكن ليس بالطريقة التي تعلمهم ، ومشاركتهم في الفعاليات الرياضية الصعبة تؤدي الى تعلم قليل ولهذا يجب أن يكون الواجب الحركي المطلوب مناسباً لقدرات الطلاب .

وقياس وقت التعلم الأكاديمي هو الطريق الصحيح لقياس درجة تعلم الطالب ، إذ لابد من دراسة سلوك الطالب بغرض التعرف على كيفية قضائه لوقت الدرس في ممارسة النشاطات المختلفة وذلك باستخدام أنظمة الملاحظة المختلفة التي طورت فقراتها لتلائم نوعية الطلاب والأنشطة التي تمارس أثناء الدرس . ونظام القياس عبارة عن استمارة ، تتكون من ستة أنماط لتحليل سلوك الطالب في الدرس ، وهي (ممارسة النشاط الحركي ، واستقبال المعلومات ، وإعطاء المعلومات ، والانتظار ، والتحرك لأخذ المكان ، وأشياء أخرى)، وعملية التحليل للوقت تساعد بشكل كبير الطلاب والمعلمين على استغلال الوقت بشكل منتظم لأن الوقت المحدد ، وحجم الواجبات عمليتان مترابطتان عند تحليل مقتضيات الوقت التعليمي .

- أنواع الوقت التعليمي :

١- الوقت العام : يعرف هذا الوقت بأنه الوقت الكلي المخصص للمنهج على مدار العام الدراسي (الوقت السنوي) .

٢- الوقت الخاص : وهو الوقت الذي يشار به إلى ما يقسم إليه الوقت العام (المنهج) ، وهنا ندخل إلى البرنامج التعليمي عبر تقسيم المادة التعليمية للمنهج العام ، مثل مادة التنس أو الكرة الطائرة (المقرر أو الفصل الدراسي) .

٣- الوقت المخصص : وهو الوقت الذي يخصص للوحدات التعليمية عبر توزيع الدروس خلال البرنامج المخصص ، حسب عدد المهارات أو صعوبتها (عدد الدروس لكل مهارة) ، في كل رياضة أو لعبة .

٤- الوقت الأكاديمي : وهو الوقت الذي يكون فيه الطلاب مركزين ومنشغلين بالأداء ، خلال الوحدة التعليمية (الدرس) ، للوصول إلى نسبة نجاح أو إنجاز (٨٠٪) من الهدف المطلوب .

2006 1427
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
College of Physical Education and Sport Sciences